لفضل هذه الكيفية واشتمالها على ما فى الكيفيات الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم وهذا تصريح من هذا الامام المحقق
بفضل طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فكيف مع هذا
يتوهم ان فى ذلك محذورًا ووافقهم ايضا صاحبنا شيخ
الاسلام ابو يحيى زكريا الانصارى فانه سُئل عن واعظ
قال لا يجوز بالاجماع لقارئ القرآن والحديث ان يهدى مثل
ثواب ذلك فى صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه افتى المتقدمون والمتاخرون فأجاب بان
ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بسببه التعزير
البالغ بحسب ما يراه الحاكم من نحو حبس او ضرب ويُثاب
زاجره ويأثم مساعده على ذلك وها انا اذكر ذلك مفصلا
فأقول ما ادعاه من ان لا يجوز اهداء القرآن للنبى صلى
الله عليه وسلم فالحق خلافه بل يجوز ذلك والعجب
منه كيف ساغ له اجماع دعوى المسلمين وافتاء المتقدمين
والمتاخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة فى دين
الله تعالى فان جوازه كما ترى شائع ذائع فى الاعصار
والامصار فان قلت الدعا بالزيادة فى شرفه صلى الله
عليه وسلم ممتنع لان يقتضى انه متصف بضدها حتى
يطلب له الزيادة وهو محال فى حقه قلت اعلم يا اخى
وفقنى الله واياك ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اشرف
المخلوقات واكملهم فهو فى كماله وزيادته ابدًا مترقيا
من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى ولا محال فى
تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه اكمل
المخلوقات ونحن نطلب له الزيادة فى الكمال الى تلك
الدرجات التى لا يعلم كنهها الا الله وفائدة طلبنا له ذلك

ع

مع انه حاصل له لا محالة بوعد الله تعالى امور منها اظهار
شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظيم حقه
ورفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم
فقد احسن الى جميع الناس بهدايتهم الى الدين القويم ومنها
حصول الثواب لنا كسائر العبادات ويزيد اطلاعا على
ما ذكرناه ما فى الحديث الصحيح عن ابن عباس رضى الله
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس
وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل عليه
السلام فانظر الى ذلك وتأمل فانه تخصيص بعد تخصيص
على سبيل الترقى فتفضل اولا جوده على الناس كلهم وثانيا
جوده فى رمضان على جوده فى سائر اوقاته وثالثا
جوده عند لقاء جبريل على جوده فى رمضان مطلقا ففيه
تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما
نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه فى طلب الزيادة اللهم
زِدْ هذا البيت تشريفا فى حق بيت الله الحرام فان الدعاء
بزيادة التشريف مأمور به ولم يقل احد ان ذلك ممتنع
انتهى كلامه رحمه الله وهو غاية فى التحقيق والاتقان
شكر الله سعيه فنأمثله واقض به وبما قبله على هذا
المعترض بالجهل والمجازفة والتهور والمبادرة بما لا يسوغ
انكاره وبالخروج عن سنن المهتدين الى اوصاف المعتدين
حيث ارتقى عن انكار المباح بل الحسن كما مر عن غير واحد
الى جعله كفرًا فهل هذا الا مجازفة فى دين الله وافتراء
عليه فعليه عقوبة ذلك فى الدنيا والاخرة وروى الطبرانى
بسند موقوف نظر فيه ابن كثير عن على رضى الله عنه
انه كان يعلم الناس الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)